

كلمة حول فضل لا إله إلا الله للشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وان شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وان شهد - 00:00:10

وان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا - 00:00:30

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله - 00:00:54

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ايها الفضلاء هذه المحاضرة عنوانها كما سمعتم اعظم زاد الى الاخرة - 00:01:11

كلنا ندركه ان مصيرنا الى الله جل وعلا وان الاخرة هي دار القرار واننا نحتاج الى اعظم زاد واعظم الزاد هو كلمة لا الله الا الله هذه الكلمة العظيمة التي من اجلها ارسل الله الرسل - 00:01:35

وانزل الكتب من اجلها ولقى الله الكافرين من قوم نوح وقطع الصلة بين الاب وابنه كما في قصة نوح مع ابنه قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح - 00:02:01

هذه الكلمة الطيبة هي شهادة التوحيد لا الله الا الله اعظم زاد الى الاخرة لا يخفى على شريف علمكم فضائل هذه الكلمة لو لم يكن من فضائل هذه الكلمة الا ان ندرك ان كل شرائع الاسلام - 00:02:21

سواء للاسلام بالمعنى الخاص الذي هو دين محمد صلى الله عليه وسلم او الاسلام بالمعنى العام الذي هو دين الانبياء كل كل هذه الشرائع ما شرعت الا لاجل ترسیخ معنی لا الله الا الله في النفس - 00:02:48

ما شرعت الشرائع الا لاقامة التوحيد ونبذ ما يخالفه كم عان الانبياء من اجل هذه الكلمة ونحن دعاة التوحيد اهل التوحيد والسنة ما نصيّب هذه الكلمة في حياتنا في يومنا - 00:03:08

في ليلنا في نهارنا اذا كان هو اعظم زاد فليراجع احدهنا فليراجع احدهنا صفحة حياته اليومية كم مرة يجد هذه الكلمة في صحفته مستشعرا بها مخلصا في قولها صدقا من قلبه يخرجها - 00:03:32

لما يقول لا الله الا الله يتذكّر فضائلها يعمل وفق مقتضاه ينقاد للوازمهما يعملا بمطابقاتها جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم. وهو ابو هريرة فقال يا رسول الله - 00:03:58

من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة قال من قال لا الله الا الله مخلصا من قلبه هذه الكلمة العظيمة هي اعظم زاد لك يوم القيمة ومهمها اذكر من فضائل هذه الكلمة - 00:04:26

فلا نستطيع لا في محاضرة ولا في محاضرتين ولا في ثلاثة. ان نوفي فضائل التوحيد. فضائل لا الله الا الله الا يكفيانا ان اول امر في القرآن هو بمعنى لا الله الا الله. يا ايها الناس اعبدوا ربكم - 00:04:50

واول نهي في القرآن هو نهي عن ضد مدلول لا الله الا الله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون هذه الكلمة العظيمة تظهر اهميتها وعظمتها وانها اعظم زاد في مواضع عدّة - 00:05:15

اذكر نفسي واياكم بها حتى نقولها ونحن مستيقنون بها وهو مثل بعض الناس اليوم لا اله الا الله هذا ليس المقصود المقصود حينما تقول لا اله الا الله - [00:05:41](#)

تدرك المراد حتى تصل الى المرام ما المقصود والله يا اخوة اني قرأت كتاب الفه احد العلماء من يشار اليهم بالبنان في اعراب هذه الكلمة وكان اعظم خلاف عند الناس هو في كلمة التوحيد لا اله الا الله - [00:06:03](#)

سواء في تقديراتها او في مدلولاتها عجبا ترى مع ان هذه الكلمة من اجلها ارسل الله الرسل وانزل الكتب ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:06:32](#)

هي الكلمة التي تركها ابراهيم في قومه وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم اليه يرجعون. قال المفسرون الكلمة الباقيه العاقبه هي لا الله الا الله هو القول الثابت تأملوا معنى هذا الحديث العظيم الذي يدلنا على ان لا الله الا الله اعظم زاد - [00:06:51](#)

في الاخرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس وغيره قال من قال لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر في اليوم مائة مرة لم يأت احد بمثل ما اتي به يوم القيمة - [00:07:22](#)

الا رجل قال مثلما قال او زاد عليه ما الذي يجعلك اذا تختلف في الصباح تجعل لنفسك جلسة تأتي بهذا الورد العظيم وفي رواية الترمذى اذا قال العبد لا الله الا الله - [00:07:46](#)

الله اكبر قال الله يحييك صدق عبدي لا الله الا انا وانا اكبر يحييك الله اذا كملت لا الله الا الله وحده لا شريك له. قال الله لا الله الا انا - [00:08:09](#)

وحدي لا شريك لي. فتأمل كم لها من مدلولات عظيمة في حديث الترمذى ايضا هذه من رواية انس وهو حديث حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يا ابن ادم - [00:08:28](#)

لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقربها مغفرة يفهم بعض الناس ان معنى هذا الكلام انه يأتي الذنوب ولا بأس وليس هذا مدلول الكلام - [00:08:50](#)

وانما المقصود ان من اتي بالتوحيد يغفر له ما قد سلف يغفر له ما قد سلف والا فان هناك من الموحدين من يدخلون النار لكن المقصود ان من مات على التوحيد - [00:09:08](#)

فهذا الحديث ينطبق عليه ولهذا جاء في الحديث الاخر بيان هذا هذه الكلمة عظيمة اعظم زاد مع العبد تعلمون ان المال لا ينفع لانه اذا التفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق - [00:09:26](#)

لا ينفع لا المال ولا البنون ولا الزوجات ولا الاصحاب ولا الجاه ولا شيء هنا اعظم زاد ينفعك الله به لا الله الا الله قال غير واحد من المفسرين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا ربنا الله قالوا لا الله الا الله - [00:09:50](#)

ثم استقاموا على مقتضى مدلولي كلمة التوحيد النتيجة تنزل عليهم الملائكة ملائكة الرحمة الا تخافوا على ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما تركتم. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياكم في - [00:10:18](#)

الدنيا وفي الاخرة. قال بعض العلماء ان الرجل اذا اراد ان يدرك ولاية الملائكة له تريد ان تعرف كم ولاية الله وولاية الملائكة لك انظر الى عظمة التوحيد في قلبك - [00:10:43](#)

انظر الى اثار هذه الكلمة ونطرك بها يا اخي لماذا اه نجعل اللسان ها يا اما نتكلم واما نسكت لا ايش يا اما تتكلم بالخير واما اشغله بالذكر لا تجن لسانك محبوس والامر كما قال ابن القيم هذه الكلمة يمكن للانسان ان ينطق بها من دون ان يشعر به - [00:11:01](#)

صاحبه وجاره لانه لا يحتاج الى تحرير شفتيه. انت تقول لا الله الا الله بدون تحرير شفتيه كلمة عظيمة هنا وقت الغرفة تأمل معى انت تحتاج الى اعظم زاد لا الله الا الله - [00:11:26](#)

يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا. قال غير واحد من المفسرين اي حين الغرفة ما هو القول الثابت لا الله الا الله وفي الاخرة في القبر وفي حديث انس وغيره من كان اخر كلامه من الدنيا لا الله الا الله دخل الجنة - [00:11:44](#)

وفي الحديث الاخر ما من عبد مسلم يقول في مرضه لا الله الا الله ثم يموت الا دخل الجنة لا الله الا الله اعظم زاد انت تحتاجه في

هذا الوقت - 12:14:00

الذى لا انيس لك ولا جليس تنتقل من مرحلة خطرة من حياتك الدنيا الى مرحلة اخرى كما كان عثمان رضي الله تعالى عنه اذا جاء الى القبور يكىء شديدا حتى ان لحيته لتبتل من دموعه - 00:12:31

سهل سهل ما بعده اعظم زاد معك - 00:12:55

ولذلك يقول ابن الجوزي وغيره من كان اكثراً كلامه في الدنيا هو الذي يظهر عليه حين الموت اكثراً كلاماً لا إله إلا الله ستقول لا إله إلا الله قطعاً جزماً - 00:13:17

لكن اذا كان كلام الانسان في الدنيا ها يقولون كلام الانسان في الدنيا وش قالوا؟ المجريات وش صار وش صار؟ احنا نسميهها وش
صار السياسة القليل والقال يقول ابن الجوزي وقد حضرت رجلا كان معروفا بالبيع والشراء - 00:13:35

حتى انه اذا حضر الى الصلاة كان ذهنه مشغولا بالبيع والشراء فلو سئل باي شيء قرأ الامام لا يعلم. قال فلما كان في مرض موته اتيته وهو يقول وابناؤه يقول قل لا الله الا الله وهو - 01:14:00

يقول ثلاثة في اربعة يساوي كذا وكذا نسأل الله عز وجل لنا ولكم حسن الختام اعظم زاد انت تحتاجها اعظم زاد انت تحتاجه لا الله الا
الله. كيف يأتك تكرا منه - 00:14:17

وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لِهِ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَّرَّةٌ - 36:14:00

قال انى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال، كذا وكذا وذكر الحديث. رحل عامي - 00:14:55

يموت على ما مات على ما عاش عليه - 00:15:12

على ما عشت عليه كما ان الانسان يبعث على ما مات عليه. فيموت الانسان على ما كان ديدنه عليه وينتبه الانسان اعظم زاد معك الى الآخرة هو لا الله الا الله - 00:15:29

فتتأمل كم انت تتلفظ بها. كم انت تستيقظ بها في القبر يسأل الانسان من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك طيب الان كيف الثبات جاء
الجواب من الله يثبت الله الذين امنوا - 00:15:47

بالقول الثابت في الحياة الدنيا يعني عند الغرفة. وفي الآخرة قال عند فتنة القبر عند فتنة القبر هذا قول مروي عن جمع من المفسرين. الله ي庇تك ويظل الله الظالمين لان الانسان - 00:16:10

الذى يكون خياله وعقله اللي يسمى الناس اليوم العقل الباطن روحه فكره حول شيء معين وقت ما لا يتذكر الا هذا الشيء لذلك تجد ان الاطفال الصغار اذا اصبعوا بصمة مباشرة يصرخون يامهم - 00:16:29

لماذا يصرخون باسمهم؟ لأن حياتهم ديدنهم عن الام الام اذا ما كبر شوي راح مع ابوه اذا اصابه شيء نادى اباه اذا صار له اصحاب بنادي صاحبه - 00:16:52

فهكذا الانسان لابد ان يدرك ان الزاد الذي يبقى معك هو هذه الكلمة التي انت احوج ما تكون اليه وقت النزع وفي القبر اذا تريده ان تكون: ممن يقاومون له انه احب - 09:17:00

واجاب وقال ربى الله نبىي محمد صلى الله عليه وسلم ديني الاسلام يفتح لك باب الى الجنة فياًتىك من روحها ونسيمها فتقول ربى اقم الساعة فيقاً لك نم نومة العریس - 00:17:30

اعظم زاد لا الله الا الله طيب واذا بعث الانسان؟ اعظم زاد معك ايظا لا الله الا الله ولذلك الكفار لا يقيم الله لهم وزنا لماذا لا يقيم الله اليوم؟ لأنها ارضاً هذه الزاد العظيم غير موجود - 00:17:51

اعظم زاد لبناء البيت الارض لو وجد كل هذه الاشياء الان ما عندك ارض ما تقدر تبني فاعظم زاد عندك يوم القيمة ارضية التوحيد
الذى عليه بناء الاعمال الله يقول عن الكافرين يوم القيمة وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. ما يرون شيء -

00:18:11

صلوا؟ نعم يمكن تصدقوا؟ نعم. احسنوا. نعم اين ذهبت؟ ما عندهم الزاد العظيم الذي عليه بناء الاعمال لذلك لابد للانسان ان يكثر تزيد ان يكون زادك متينا راسخا ثابتا فقل هذه الكلمة دندين حولها -

00:18:38

اكثر منها قرأت رسالة للامام محمد ابن ابراهيم رحمة الله عليه ارسلها الى احد القضاة وهي رسالة عظيمة يقول فيها من ضمن ما يقول يقول وانك بما ولاك الله هذا المقام فان اعظم ما ينبغي ان تهتم به -

00:19:04

مدارسسة التوحيد ودراسة التوحيد يا اخوان اليوم الناس يزهدون في التوحيد ويقولون التوحيد نتعلماها في عشر دقائق. هذا الذي يقول هذا الكلام هو اللي اول من يقع في ضلالات وانحرافات وبدع -

00:19:26

مخالفة لامر التوحيد وهذا موجود مشاهد والله مجاهد يقول للتوحيد نتعلم في عشر دقائق ثم يقول ليتنبي اتي الى قبرك فا قبل التراب قبرك سبحان الله وبين التوحيد اللي يقول التوحيد نتعلم في عشر دقائق ثم يقول الديموقراطية احسن -

00:19:47

وين التوحيد اللي تعلموه توحيد لا يمكن الذي من اجله ارسل الله الرسل وانزل الله الكتب يتعلم في عشر دقائق كيف تكون اعظم مهمة للنبياء؟ التوحيد ثم يقال يتعلم في عشر دقائق؟ يعني انبياء يعطون مهمة يتعلم في عشر دقائق -

00:20:13

ما عرف معنى التوحيد. التوحيد اعظم زاد معك الى الاخرة تأمل معك الان ان العباس جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يع رسول الله عملك كان وكان وكان -

00:20:34

يذكر من محاسن ابي طالب ويذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم لولا انا لكان في اسفل النار شفعت الى ربى فجعله في ضحاظ من نار له نعلان يغلي منهما دماغه. اعاذنا الله واياكم من النار -

00:20:54

اما انه لو قال كلمة لا الله الا الله لنفعتك كلمة عظيمة يا اخوان تأملوا معى ان الانسان يحتاج الى هذه الكلمة يوم القيمة. لوزن اعماله وبقدر ما تخرج هذه الكلمة من صدق قلبك من سويدة قلبك -

00:21:17

بقدر ذلك يكون له وزن قد تقولون ما مصدق هذا مشتاق هذا في الحديث يؤتى ب الرجل يوم القيمة وله حسنات كجبار تهامة يأتي سبها وشتم هذا وظلم هذا واخذ حق هذا فيأتي هذا ويأخذ بحسنته وهذا من حسناته وهذا من حسناته حتى اذا فنيت -

00:21:42

حسنته اخذت من سيناتهم فطرحت عليه فألقى في النار. طيب هذا الرجل عنده توحيد لكن خروج الكلمة ميزان الكلمة قوله للكلمة تكراره للكلمة ما هو مثل الاخر الاخر ايضا يأتي يوم القيمة وله سينات كجبار تهامة -

00:22:07

وفي رواية يقرره الله بذنبه يمكن شخص اخر او يحتمل لان القصة قصتان يقرره الله بذنبه. الم تفعل كذا يوم كذا فعلت كذا وكذا حتى يرى انه هالك او يرى انه هالك -

00:22:34

سواء يرى او يرى فيقول الله عز وجل له هل لك من حسنة فيقول لا يا ربى ما عندي من حسنة يده العبد فيقول الله جل جلاله وعظم سلطانه بلى ان لك عندنا حسنة وانك لا تظلم اليوم فتخرج -

00:22:56

وبطاقة مكتوب فيها لا الله الا الله طيب الان الرجل الاول هم عنده بطاقة فيها لا الله الا الله ولا لا يا اخوان لماذا اذا الفرق بين هذا وهذا؟ ما الذي جعل الفرق بين هذا؟ لا شك هو فضل الله. لكن الفضل الله مبني على حكمة -

00:23:17

لا حكمة الله جل في علاه والله لا يظلم هذا قال لا الله الا الله وكرر لا الله الا الله وهذا قال لا الله الا الله وكرر لا الله الا الله ولكن ليس قول هذا كقول -

00:23:37

ولا تكرار هذا ولا ترسیخ مقتضيات لا الله الا الله في قلبي هذا كقلبي هذا فهنا جاءت الفروقات وتمايز الناس بذلك يوم القيمة تميز الناس بهذا يوم القيمة -

00:23:54

على قدر رسوخ التوحيد في قلوب العبد كلما قوي التوحيد في قلب العبد كلما كان ميزانه ثقيلا يوم القيمة. فتووضع هذه البطاقة في

كفة ها وترجح وتنذهب السينات كلها الله العظيم - 00:24:15

تنقل ميزان لا الله الا الله. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يثقل مع اسم الله شيء قالها من صدق من اخلاص من يقيه كما جاء في الاحاديث - 00:24:34

مع المحبة والانقياد والقبول لهذه الكلمة يحتاج الانسان الى اعظم زاد معك الى الاخرة حتى وانت يحاسبك الله جل وعلا هذه الكلمة معك. في الميزان هذه الكلمة معك. في المروء على الصراط هذه الكلمة معك. ولهذا - 00:24:49

ان الناس يوم القيمة يمرون على الصراط منهم كالبرق الخاطف ومنهم كالريح المرسلة ومنهم كجاؤ الخيل ما الذي فارق بين هؤلاء قد يقول قائل الاعمال لا شك انها فارقة لكنها من مقتضيات لا الله الا الله الذي قام في قلبك - 00:25:12

هي من مرسخات معنى هذه الكلمة في القلب هي من مقتضيات مدلول هذه الكلمة في الوجود في افعالك في اقوالك فلذلك نفعتك جاء رجل الى الحسن البصري فقال يا امام - 00:25:40

اليس لا الله الا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى قال ففيما العمل؟ قال وهل من مفتاح بلا اسنان؟ قال لا. قال الاعمال ها؟ الاعمال اسنان المفتاح ولذلك اهل السنة يقول الاعمال من اليمان - 00:25:58

الاعمال من اليمان لذلك ينبغي الانسان يتأمل ان مفتاح الجنة هو اعظم زاد لك فاذا كنت ممن يقول هذه الكلمة ويكرر هذه الكلمة ويذعن بهذه الكلمة ويثنى على الله بهذه الكلمة - 00:26:20

ويذعن الناس الى هذه الكلمة وديدنه هذه الكلمة ومحبته وبغضه على هذه الكلمة فمن خير منه فمن سيكون خيرا منه يرجى ان يكون من السابقين الاولين والامر كما قال بعض السلف لم يسبق الصديق - 00:26:39

الامة بكثير صلاة وصوم. الصحابة في منهم من يكثر الصيام في منهم من يكثر الصلاة. وانما سبّهم وقر في قلبه شيء وقر في القلب. حتى يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله لم يثبت ان الصديق سأل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا - 00:27:04

من امور الدنيا تأملوا معي لم يثبت ان الصديق سأل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من امور الدنيا قام هذه الكلمة في قلبه حتى في الجنة الناس يتفاوتون في الجنة في درجات الجنة بقدر ما يقوم في قلوبهم من مقتضيات - 00:27:27

في هذه الكلمة ولها ايتها الاخوة يجب علينا ان لا نزهد في هذه الكلمة لا تكرارا ولا ذكرا ولا تسبيحا ولا تهليلا لذلك جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:51

فقال يا رسول الله علمني دعاء ادعوه الله به قال قل سبحان الله وبدأ يقبض اصابعه والحمد لله ولا الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:28:10

فقال الاعرابي يا رسول الله هذا لربى فماذا لي؟ تأملوا معي هذه الكلمات الخمس العظيمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قبض على اصابع يده الاخرى قل - 00:28:30

اللهم اغفر لي وارحمني واعافني وارزقني واجبرني. فهذه لك فذهب الاعرابي وهو قابض على يديه عشان يكثر من هذه الامور يكثر من هذه الامور بل جاء في رواية عند الترمذى - 00:28:49

وان كان في سنه مقال لكن مقتضى مدلول معناه صحيح له شواهد. من شغله عن ذكري اعطيته افضل مما اعطي السائلين افضل الذكر كما قال النبي الكريم صلى الله عليه افضل ما قلت انا والنبيون من قبلى لا الله الا الله - 00:29:08

افضل شيء هذه الكلمة ما جاء بها احد افضل منها على الاطلاق وحتى الانسان لما يتأمل في مدلول هذه الكلمة بها يدخل الانسان الاسلام بهاي يدخل الانسان الى الجنة لو لم يكن الا هذا لكان ذلك كافيا - 00:29:31

اسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعني واياكم بهذه الذكرى فان الله يقول وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. احببت ان اذكر نفسي واياكم هذا الزاد العظيم الذي ربما نسمع من البعض التزهيد فيه نسأل الله سبحانه وتعالى - 00:29:52

ان يذكرنا واياكم بهذه الكلمة العظيمة في حياتنا وامهاتنا. وصلي الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. الحمد لله رب العالمين - 00:30:12